

كلمة الرئيس محمد أنور السادات في لقائه بالقيادات الشعبية بالإسماعيلية

فى ٤ ديسمبر ١٩٧٦

بسم الله

يسعدني حقيقة اعظم سعادة أن ألتقي بكم اليوم هنا وفي هذا المكان وله ذكريات كثيرة
٠٠ لم يكن متاحا لنا قبل معركة ٧٣ أن نجلس هذه الجلسة وفي هذا المكان بالذات
٠٠ لقد عشت آلام المهجرين ، كنت ادخل مدينة الإسماعيلية والسويس وبورسعيد
فكانها مدن أشباح لاحياة فيها ولا تلك الانفعالات التي كنا دائما نفخر بها في شعبنا
بالقناة وهو يحرس ويحمي هذا الممر العالمي ويديره وقت ان اعتقدوا اننا لانستطيع
ان ندير القناة بعد التأميم .

كنا فخورين جداً ٠٠ ولكني عشت آلام التهجير لإنني عرفت من قبل معني التهجير
وما هو معني ان يحرم الإنسان من مدينته وأهله والشارع الذي يعيش فيه ٠٠ عشتها
في فترات طويلة في شبابي وقت ان كنت هارباً من المعتقل ٠٠ عرفت آلام التهجير
حقيقة ومن أجل هذا كان أول قرار سياسي لي هو ان أضع كل امكانيات البلد في
دفعة قوية لعودة المهجرين إلي احيائهم ومدنهم وبيوتهم ٠٠ والحمد لله تم الجزء
الأكبر من هذا ٠٠ ففي الاسماعيلية كان الانجاز أكبر ٠٠ وفي السويس بالنسبة لما
تعرضت له لايزال الإنجاز يتم . وفي بورسعيد بالنسبة لزيادة عدد السكان ، هناك
احتياجات متزايدة للمساكن ، ولكن والحمد لله كل شئ يسير حسب الخطة الموضوعه .

وأنا مؤمن أن شعب القناة لازم يأخذ أولوية لان شعب القناة تحمل الكثير وهجروا
وعاشوا فترة صعبة فوق الألم النفسي ٠٠ وباسعد أكبر سعادة لما بجد الأنوار مضاءة
ليلاً في الاسماعيلية والسويس وبورسعيد واشوف مظاهر عودة الحياة ولما باشوف

الأرض خضراء هذا المكان الذي نجلس فيه الآن كانت الأرض هنا بتغطيتها طبقة
سوداء من البارود ٠٠ الحمد لله عادت خضراء ٠٠ وفي مروري اليومين الماضيين
خارج الاسماعيلية وجدت الخضرة والابتسامة ولكن أمامنا مشوار طويل لا بد ان نتمه
علشان نتم تحرير أرضنا وفي نفس الوقت وبالتوازن لا بد ان نعيد البناء علي أساس
راسخ ومتين ٠

سياسياً : كلكم عارفين ومتابعين الموقف ٠٠

وأنا باقول ان سنة ١٩٧٧ هي السنة اللي بنضع جهدنا فيها من أجل إيجاد حل للنزاع
العربي الإسرائيلي في هذه المنطقة والذي دام منذ أكثر من ٢٨ سنة الي اليوم ٠
عسكرياً : أحمد الله قواتنا المسلحة كلكم عارفين ادائها في ٧٣ ويسير تطويرها اليوم
ساعة بعد ساعة لاننا لا نستطيع ان نتخلف أبداً مرة أخرى ولا نسمح ان يحدث ذلك
٠

اقتصادياً : امامنا شوط طويل ، امامنا سنوات صعبة ٠٠ بقية هذا العام ٧٦ و عام ٧٧
و عام ٧٨ و عام ٧٩ وفي سنة ٨٠ وخلال الثمانينيات ان شاء الله باستبشر خير ٠٠
ووضعنا الاقتصادي - حايحسن سواء نتيجة لايرادات القناة خاصة بعد تطويرها
٠٠ وانا كنت بالأمس اشاهد اعمال التطوير خلال جولتي او بالنسبة لما وجدناه من
بترول تحت خليج السويس ٠٠ في سنة ٨٠ - حانتخلص من كثير مما نعاني من هنا
الي هناك ٠ سنين علينا أن نتحمل وعلينا أن نعيد توزيع الاحمال بحيث يتحمل كل
واحد فينا نصيبه من هذه الاحمال بعدالة كاملة ٠٠ للي يستطيع ان يتحمل اكثر لازم
نحملة اكثر ٠٠ والضعيف تشيل من احماله لغاية ما نصل الي ١٩٨٠ اللي باعتبارها
هي سنة الانطلاق ٠

زي ما انتم سامعين التركيز الأساسي اليوم علي مشروعات توفير الطعام لا بد ان
ننتج ما نحتاجه من طعام ومواد غذائية ، معلهش ماعدا القمح بنستورده من الخارج
لان احتياجاتنا منه كبيرة أما باقي الطعام والغذاء بكل تفصيلاته عامة علينا اننا

مانكتفيش بإنتاج احتياجاتنا بس ولكن تنتج أكثر لنصدر أيضاً ، لان موجود عندنا الأرض واسعة والحمد لله والمياه وفيرة والفلاح المصري ماهر جداً ٠٠ كل ما هناك محتاجين مزيد من الجهد وتخطيط سليم واتباع لاساليب التكنولوجيا الحديثة .

بهذا يستطيع الانسان المصري ان يأخذ من الأرض اضعاف ما يأخذه الآن ونركز علي هذا حتي يكون الغذاء في متناول كل انسان في مستوي يستطيع كل انسان ان يستوفي كفايته منه لإن الإنتاج لما يزيد حاييزيد العرض وينخفض السعر مافيش جدال .

كل ما نراه من ارتفاع الأسعار دا نتيجة اننا للأسف لغاية دلوقتي ٠٠ ولغاية وقت قريب كنا بنستلف علشان نأكل ودي اسوأ حاجة لان كل شئ كان خراب .

زي ما قلت مرة قبل كده عملنا صنم سميناه الاشتراكية وقعدنا نتعبد في هذا الصنم ، عندنا أرض مستصلحة كان مفروض انها تدي انتاج تغنينا عن الاستيراد هذه الأرض فضلت معطلة لان بتوع الاشتراكية كانوا لما يقولوا لهم نعمل شركات لاستغلال هذه الأراضي يقولوا لا ٠٠ احنا بنروي الفدان حتي الآن بـ ٧ آلاف متر مكعب مياه العالم لما بيسمعوا بهذا بيضحكوا علينا لأن - المفروض بأقل من نصف هذه الكمية للفدان الواحد يصلح ٣ أضعاف ما ننتجه بـ ٧ آلاف متر مكعب من المياه والآخرين بيرووا بالالف متر فقط هناك حوالي نصف مليون فدان طرت عليها في الصيف الماضي جنب اسكندرية فضلت مركونة لانها لازم تتعمل مزارع جماعية طيب انا باقول ان الناس اللي عملوا مزارع جماعية خسرت عندهم وأنا عايز أعرف إيه معني الاشتراكية اللي ما توفرش الطعام والرفاهية بل حتي بالنسبة للطعام اتحطينا في مازق وكان وضعنا الاقتصادي ولايزال شائك .

ولكن والحمد لله عدينا مرحلة الخطورة ، قبل المعركة بخمسة أيام كان اقتصادنا تحت الصفر والتزامنا للبنوك الخارجية ما نقدرش نسدده لان كان ماعندناش مليم

عملة صعبة

ورغيف العيش في سنة ١٩٧٤ ماكنش حانقدر نشتره لان البنوك الخارجية ان ماخذتش حقها في ديسمبر ٧٣ وكان سيعلن إفلاس مصر وباشكر وبأوجه الشكر من علي هذه الأرض الطيبة المجاهدة من هذا الموقع اللي بقي تاريخ بأوجه الشكر لإخواننا العرب اللي ساعدونا حتي وصلنا الي الوضع الحالي اللي انتوا بتشتكوا منه دلوقت دا احنا كنا في وضع أوحش من كدا بكثير وقدامنا ٣ سنوات وشهر نتحمل هذا الوضع ولما نخش علي ١٩٨٠ حاتكون في وضع احسن مش أهمية لا حانكون بنوفر لكل فرد الطعام والمسكن والتخطيط اليوم يختلف انا مش عايز اقع في نفس الغلطة التخطيط اليوم يوضع حتي سنة ٢٠٠٠ مش لخمس أو عشر سنوات مثلاً شركة الدواجن اللي شفتها أول امبارح المكان والحجم اللي بيتم انشاؤها به حاتكون نواه لشي أكبر لانها تنشأ بحجم كبير وفي أرض متسعة وبتتحمل لأي اضافات حتي سنة ٢٠٠٠ والأرض موجودة

وبالمناسبة دا أنا قمت بجولة امبارح في مساحة ٧٠ كيلو جنوب الاسماعيلية قرب السويس شفت الأرض المزروعة والجهد المبذول فيها وانبسطت ان استطاع فلاحنا المصري ان يثبت ذاته في هذه المنطقة . انبهرت والله . ودي لما تنزرع خضار تأكل مصر كلها مش بس القناة وحايضا عاف دخل الفلاح وطلبت ان تنشأ شركة بالإضافة الي شركة التبريدات اللي حانتشأ في المنطقة علشان حفظ المحاصيل والخضار وعمل مصانع للعصير ناخذ من منطقة القناة مشروع نموذجي علي أحدث ما في العصر ، ويمكن قرأتم اني حابعث لبنك ناصر علشان يساهم في مشروعات الطعام اللي عندكم هنا علشان يساهم فيها وتحقق في أقل وقت ممكن الإكتفاء في الطعام ماعدا القمح وبإذن الله نحقق ذلك .

وطرت فوق المنطقة المواجهة لنا هنا في سيناء علي الخريطة اسمها وادي الطينة وانا كنت مش عارف سبب التسمية ، اللي يمشي بالطيارة بعد الحاجز اللي امامنا

وأشار الرئيس بيده نحو سيناء علي الضفة الاخري للقناة بعد نصف كيلو ٠٠
الأرض مش رمل ٠٠ الطين طالع فوق الرمل علشان كده سموها سهل الطينة وعندنا
فيها مئات الآلاف من الأفدنة ٠

وبالمناسبة كان فيه مشكلة بسبب الأراضي المسطحة وأنا باقول وأنا في قمة السعادة
ان شاء الله اتفق مع رئيس الوزراء ليقدم إلي مجلس الشعب مشروع بأن الأرض
اللي يستصلحها أي فلاح تملكها الدولة له بقيمة رمزية وهذا يسري علي الأرض
القديمة لأنه ما فيش مانع أن اللي معاه فلوس يمتلكها في المزاد ياريت يزحفوا علي
الصحراء ويتملكوا أراضيها بثمن رمزي بخت ٠

بورسعيد ماشية ولكن فيها مشكلة اسكان وده راجع لزيادة سكانها لكن عليهم ان
يمشوا انفسهم لان احنا زي ما انتو عارفين عندنا مشاكل اسكان اكثر في اماكن ثانية
وعايزين نركز علي القاهرة لإن فيها مشكلة إسكان ٠

وفي الاسماعيلية والسويس وافقت علي انشاء مناطق حرة فيها أيضاً وحا أخطر
رئيس الوزراء ليمشي هذا القرار في الطريق الطبيعي ٠

جهودكم ممتازة في الفترة الماضية وعايزها تستمر بقوة دفع أكبر لنستطيع ان نحقق
أهدافنا بسرعة وكان فيه مشكلة بخصوص الصيادين وسألت الفريق الجسمي
ماعدنوش مانع من الناحية العسكرية انهم ينزلوا للصيد في القناة ولكن يلزم التنسيق
مع هيئة القناة واعتقد ان مشهور ماعدنوش مانع خاصة لما يعرف اني موافق أنا
امبارح قست مسافة البحيرات المرة وجدت مساحتها ٤٠ كيلو متر بعدد العربية
وكان معايا المهندس عثمان وطلبت رفع هذه المنطقة وتخطيطها لانشاء مشروعات
سياحية بها وستكون بهذه المنطقة أيضاً منطقة عسكرية أساسية في مصر ٠

وأنا سعيد بشركة الدواجن عندكم وشركة استصلاح الأراضي ٠٠ والبقر الجديد اللي
حايجي الاسماعيلية قريب زي البقر النمساوي اللي عندكم في انشاص جنبكم ٠٠ هنا

سأفتتح وحدة جديدة تنتج حوالي ٦٠ مليون بيضة سنويا بعد أيام حا أروح افنتحها
لان أنا باركز علي مشروعات الطعام وتوفيره ليكون متاح لكل انسان .

لكن لا بد من اعادة توزيع جميع الابعاء . والحكومة ستقدم لمجلس الشعب بقوانين
ضرائب جديدة بالكامل تراعي فيها ان الابعاء ستوزع بعدالة وأنا ما عندي مانع أن
كل واحد يكسب بس يدي للدولة حقها بالقانون والنظام . الشعارات عشناها وجرنا
ما انتهت به نسينا أن جهد الفرد وما يستطيع أن يحققه في مجموعة هو جهد الشعب
كله ، لما يبجي يعمل مشروع اقول له لا دا ضد الاشتراكية ؟

وتحول كل فرد عاوز السكن والتعليم وكل شئ من الحكومة ولا يتحرك . لا
الشعارات دي عشناها وانتهت بالحد اللي استشري في البلد وانقطاع روح المحبة
وروح العائلة اللي طول عمرها موجودة في مصر ولا يمكن أن شعبنا يمشي من
غير الحب والإخاء والمشاركة الوجدانية والفعلية من غير هذا تمزقنا من داخلنا
وعانينا كثيراً

اليوم نعود الي تقاليدنا وتراثنا وقيمنا وثقتنا في شعبنا ونعمل ونحمد الله أن كل يوم
احسن من الثاني . النهاردة أحسن من امبارح . بعد المعركة كل يوم وكل سنة
احسن من اللي قبلها . دخلنا المعركة واستعدنا ثقتنا في أنفسنا . النهاردة كل
انسان آمن وكل انسان يستطيع أن يعرف ويبذل جهده وحايأأخذ قيمة عمله بس يدي
للدولة حقها لانه لا بد أن يؤمن علي كل مصري ومصرية ضد المرض والعجز
والشيخوخة والموت لان ده جزء أساسي من الالتزامات التي التزم بها .

بعد المعركة الانتخابية لازم نمشي ومانضيغش وقت لتأمين الديمقراطية والحرية
جنب التركيز علي الطعام والتخطيط حتي سنة ٢٠٠٠ لا بد من وجود الحرية
والديمقراطية ويكون كل انسان حر وشريك في صنع القرار في مصر .

تلاحظوا أنني قاومت فكرة الأحزاب لما لجنة العمل السياسي تقدمت بها بعد المناقشة التي عملتها ٠٠ أنا مهتمتي اني اجنب البلد كل مخاطر والقفز إلي الأحزاب فجأة كان خطر ، البرتغال لما قفزوا إلي الأحزاب بعد ٤٠ سنة ديكتاتورية حدث صراع بين النظم المختلفة ، وحلوا الدولة ٠٠ أنا مش مستعد لحل الدولة ، تاريخنا متصل علاقاتنا متصلة صحيح حدثت بعض السلبيات في الماضي مهمتنا نلغي السلبيات اللي وجدت وندعم الإيجابيات وكنت ضد القفز إلي الأحزاب وأمامي ما حدث في البرتغال وكيف أن الجيش اللي قام بالعملية اضطر أنه ينسف محطة اذاعة ملك البلد ليه لان حزب من الأحزاب احتلها مهتمتي أن اجنب شعبنا أي خطورة ولا اسمح بها في الوقت المناسب نأخذ الإجراء المناسب بعناية من مجاميعه ٠ الآن نستطيع ان نقفز إلي النور الي وضع سليم ٠٠ ثلاثة تنظيمات تدخل انتخابات نظيفة ببرامج محددة لم يكن أمامي مفر أن أعلن داخل المجلس الاتجاه لممارسة العمل عن طريق الأحزاب

لما قمنا بثورة ٢٣ يوليو منذ ٢٤ سنة ونصف كان الهدف أن الأحزاب تتخلي عن عقليتها اللي الشعب رفضها في سنة ١٩٥٢ الآن تقوم الأحزاب بمفهوم جديد صراع من أجل رفاهية الشعب وليس صراع من اجل الحكم واللي عايز يوصل للحكم من الأحزاب اليوم يكون علي أساس تحديد برامج محددة لتحقيق رفاهية الشعب كل هذه الخطوط ماشية في توازن ٠

وادعو الله أن يوفقنا لنصل بالحرية والديمقراطية وندعمها بضمانات لا يصل اليها أي شئ في المستقبل وباكلمكم مش قصد بوصفكم ممثلين للإسماعيلية ولكن بوصفكم ممثلين لشعب القناة كله من بورسعيد حتي السويس بطول ١٧٠ كيلو متر ونعمل من أجل التطلع الي الأفق بالأمل والنهاردة أحسن من امبارح ٠ وصيتي الأخيرة أن هذا الشعب في مصر ابو سبعة آلاف سنة عمر وتاريخ كعيلة واحدة وبقيم توارثتها عبر الأجيال وعلي رأسها الحب يصنع المعجزات الحقد يفتت هذا الحب ، لازم نخلي

الحب هو دستورنا لانه هو القيمة الكبرى لمجموع ما عاشه شعبنا علي مدي سبعة
آلاف سنة من قيم بالحب والاخاء ونحل مشاكلنا كلها وننبذ الصراع الدموي اللي
البعض بينكم عنه • شفنا ازاي لما ماركسوا الميثاق شفنا ازاي •• الانفعالات تتحكم
وروح العيلة انتهت من البلد ، لا جربناها ولن نعود لها مرة أخرى • بقي الحب
والإخاء والحوار الموضوعي البناء في كل ما يعترضكم سواء فيما بينكم البعض أو
بينكم وبين مواطن آخر

وان شاء الله تكون منطقة القناة اللي عانت وحاربت وانتصرت تعود للبناء بنفس القوة
التي عانت بها وانتصرت بها

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته